

تفسير ابن كثير

وَمَنْ زُعِمَ لَهُ نَكَسُهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ

يخبر تعالى عن ابن آدم أنه كلما طال عمره رد إلى الضعف بعد القوة والعجز بعد النشاط ،

كما قال تعالى : (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من

بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير) [الروم : 54] . وقال : (ومنكم

من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) [الحج : 5] . والمراد من هذا -

والله أعلم - الإخبار عن هذه الدار بأنها دار زوال وانتقال ، لا دار دوام واستقرار ؛ ولهذا

قال : (أفلا يعقلون) أي : يتفكرون بعقولهم في ابتداء خلقهم ثم صيرورتهم إلى [نفس]

الشيئية ، ثم إلى الشيخوخة ؛ ليعلموا أنهم خلقوا لدار أخرى ، لا زوال لها ولا انتقال منها ،

ولا محيد عنها ، وهي الدار الآخرة .